

**أغنيات إلى هيروشيما**  
**في الذكرى الخمسين لمجزرة القنبلة الذرية على هيروشيما**  
**1945 – 1995**

نقلها إلى العربية

**الدكتور**  
**بكر عبد المنعم**  
ممثل فلسطين في اليابان

أغنيات إلى هيروشيما  
ترجمة الدكتور بكر عبد المنعم  
الطبعة العربية الأولى – الإصدار الأول 1996  
**نشر بدعم من مؤسسة اليابان Japan Foundation**  
الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع  
ص.ب. 926463 الرمز البريدي 11110  
هاتف: 624321 فاكس 610065  
عمان الأردن  
التوزيع: المركز العربي للمطبوعات  
ص.ب. 5687 / 13 هاتف : 862994  
بيروت لبنان  
الصف والإخراج الداخلي والغلاف:  
الشروق للدعاية والإعلان والخدمات الفنية  
هاتف : 618190 / 618191  
عمان - الأردن

## أغنيات إلى هيروشيما

نقلها إلى العربية  
الدكتور مهندس بكر عبد المنعم  
ممثل فلسطين في اليابان

## تقدمة

على الرغم من عدد الأفلام التي عرضت حول هيروشيما وناجازاكي...  
الأفلام الوثائقية الناجحة لا بقوتها الفنية فقط، بل بقوة الأشلاء والعيون الجافة...  
والصرخات التي تغمر المشاهد بدموية اللحظة السوداء والضوء الأسود الذي راح  
يذري الحلم ويطحن الروح كما لم تطحن في أي يوم....

على الرغم من كل ذلك  
وجدت نفسي قادراً على مواصلة التحديق في الشاشة...  
يا لنا من ضحايا!!

كأننا إعتدنا مشهدنا الخاص إلى درجة الحياد المر.  
لقد وجدت بين يدي ديواناً خاصاً " أغنيات إلى هيروشيما" في الذكرى  
الخمسين للمجزرة الكبرى، قام بترجمته عن اليابانية الصديق الدكتور بكر عبد  
المنعم .

كنت أهديت " المخطوط " لإلقاء نظرة " شعرية " على القصائد التي  
يضمها قبل دفعه إلى الطباعة وفجأة وجدت نفسي أعيد ترتيب كل ما رأيت من  
أفلام هذه المذبحة، وإذا بها تتحول إلى أفلام ناطقة حقاً، يمكنك أن تسمع صوت  
الطفل الذي يرفع أعضائه على هيئة سؤال نحو السماء، يمكنك أن تدرك تماماً ما  
الذي كانت تعنيه تلك الحركة الفزعة ليد أم تطلب من صغيرها أن يبتعد قبل  
وصول الموت!!

يا إلهي كم هم طيبون هؤلاء البشر  
يمكنك أن تسمع وتشم رائحة ذلك الجلد الذي يرف فوق الجسد كما لو  
أنه ستارته الأخيرة التي يقبع خلفها برعب محاولاً إخفاء عريه  
ولم يكن لأولئك كلهم أن يتكلموا... إلا أن عدداً من الشعراء تكلموا  
بالسنتهم...

شعراء عاشوا المذبحة و نجوا منها...  
أهناك من نجا!؟

وشعراء تتبعوها في عيون وأرواح وعظام الضحايا من يوم القتل الكبير  
ذاك حتى الآن.

فجأة .. وأنا أقرأ إكتشفت أنهم إمتلكوا حق الكلام بعد الموت... ورأيت أي  
شعراء هؤلاء ... وكم هم عظام ... لقد تحدثوا باللسنة الضحايا ... كما تمننت الضحايا  
أن تتحدث ، ببساطة القتلى المعهودة... وهم يتأملون دمهم يسيل ولحمهم وهو  
يحترق.

لم أبك أمام الشاشة.. ولكنني لم أستطع أن أمنع نفسي وأنا أقرأ هذه القصائد.  
وأأمل مشهدنا ... فأقول كم كانت ضحايانا طيبة ... كم كانت من لحم ودم  
وأمنيات صغيرة كأجنحة الروح... وكم كانت واضحة إلى أن جاءت قصائد تتحدث  
عنهم ... فلم نعد نفهم عيون الضحايا ولا أيدي الضحايا ولا بساطة أسمائها...  
كل شيء يظل حاراً إلى أن تنتهكه القصيدة الباردة... قصيدة البلاستيك  
... كل شيء يبقى إنسانياً في ضحايانا إلى أن نسمع قصيدة عنهم... فلا يعود شيء في  
مكانه أبداً، لا يعودون ضحايا... لأن الزيف يملأ الكلام والصقيع لا يكف عن  
الإرتفاع فوق السطور، والضحايا في أحسن الحالات يتحولون إلى منتصرين!!....  
وهكذا تمر هيروشيما .. تعبرنا كل شهر ... كل يوم وليس في "آب  
هيروشيما" وحده.

... وعندما يأتي شهر آب  
تعود الذكريات القديمة

.....  
وتدق أجراس الصباح  
يتوهج لهيب شمعة الحياة ...  
ويظل مجرى الأيام يتدفق إلى الأبد  
ثرى؟!!!  
لروح من عساه التيار  
يحمل باقة الأزهار تلك؟!!!  
وبعد

دعونا نذكر هيروشيما البعيدة كل عام على الأقل!!!

إبراهيم نصر الله  
عمان في 1995/8/6

## مقدمة

السادس من آب من كل عام يوافق الذكرى السنوية لإسقاط القنبلة الذرية الأمريكية على مدينة هيروشيما اليابانية.  
كما ويوافق التاسع من آب من كل عام الذكرى السنوية لإسقاط القنبلة الذرية الأمريكية على مدينة ناجازاكي اليابانية.  
وأذكر أنه عندما زرت مدينة هيروشيما لأول مرة، قبل عدة سنوات، سألني يومها رئيس بلديتها عندما قابلته أن أصف له مشاعري وأنا أدخل الحديقة العامة بوسط المدينة سائراً باتجاه النصب التذكاري الذي يخلد أرواح ضحايا القنبلة الذرية، لأضع إكليل الزهور عند النصب تحية لأرواح تلكم الضحايا؟! قلت : عندما دخلت الحديقة وبدأت أسير باتجاه النصب التذكاري، إمتلأت نفسي بمشاعر مختلطة عاصفة، وإرتسمت في مخيلتي صور عديدة لضحايا القنبلة ممن شاهدتهم في الأفلام الوثائقية أو في ألبومات الصور العديدة أو ممن قابلتهم من الضحايا المشوهين ( الهيباكشا) الذين ما زالوا على قيد الحياة، إختلطت تلك الصور بصور إخوتي وأخواتي من شهداء الثورة الفلسطينية العديدين ممن أعرفهم ومن فقدناهم في معارك التحرير المتتالية خلال السنوات التي إنقضت منذ إسقاط القنبلة الذرية على كل من هيروشيما وناجازاكي وحتى يومنا هذا.

إختلطت الوجوه والقسمات وبقايا الأجساد في مخيلتي، ولم أعد أستطيع أن أفرق بين الضحية الياباني والشهيد الفلسطيني. لوحة في المخيلة يعجز أي لسان عن وصفها، مهما حباه الله من قدرة على التعبير.  
ومنذ ذلك الحين، فقد عاهدت نفسي أن أنقل للعالم العربي والثقافة العربية بعض القصائد التي كتبها عدد من ضحايا القنبلة. بعضهم ما زال على قيد الحياة حتى الآن يعاني ما يعاني من آثار القنبلة ، وبعضهم قضى نحبه بعد أن صارع العديد من الأمراض العجيبة التي خلفتها القنبلة.

والآن، ونحن على أعتاب الذكرى الخمسين لتلك المجزرة، أرجو أن أكون في نقلي لهذه المجموعة الصغيرة من القصائد لأهلي الناطقين بلغة الضاد قد أسهمت إسهاما متواضعا في تحية العلاقة التي تربط بين أرواح ضحايا هيروشيما وأولئك الشهداء الأبرار من أجل فلسطين.

مع أجمل التحايا وأحلاها  
من عاصمة بلاد بزوغ الشمس

بكر عبد المنعم  
طوكيو في 1994/8/6

لنساعدهن أن يلدن !  
للشاعرة: ساداكو كوريهارا

في ليلة ما ،  
من تلکم البنایة المهدمة ،  
وفي الطابق السفلي،  
الذي إمتلاء عن بكرة أبيه،  
بالضحايا المصابين من إنفجار الذرية.

هناك،

في ذلك القبو،  
حيث لا شمعة تنير،  
وحيث روائح الدم النازف،  
والجثث الميتة،  
تتركم الأنوف.

\* \* \*

من بين غضب الناس،  
المخلط بروائح العرق المتصعب،  
وأصوات الآهات والأنين،  
في حلقة الظلمة،

حيث لا عود ثقاب هناك،  
وحيث ما أشبه هذا الطابق السفلي،  
بأسفل السافلین في جهنم،  
في هذا المكان،

وفي تلکم اللحظة،  
إنساب إلى الأذان صوت غريب،  
على غير ما توقع،  
يقول :

" سيولد طفل".

إمرأة شابة، يداهما المخاض.

إحتاروا جميعا في أمرهم!!

ماذا يصنعون!؟

ماذا هم فاعلون!؟

كلهم قلق مضطرب.

كلهم نسي الآمه، للحظة.

وفجأة!!!  
جاء من وسط الظلام،  
صوت خفيض، يقول:  
" أنا قابلة".  
و إرتفعت نبرة الصوت :  
" لبيك يا أختاه،  
ها أنذا".  
وعلت حدة الصوت :  
" لبيك يا أختاه ،  
رغم الآه والألم،  
رغم كل الحرق والأوجاع في جسدي".

\* \* \*

صاحبة الصوت ،  
إنسانة.  
صاحبة الصوت،  
من ضحايا القنبلة.  
صاحبة الصوت،  
قبل لحظة،  
كانت تتنن،  
وتئن بشدة.

\* \* \*

في قعر ظلام الجحيم،  
خرجت إلى النور،  
حياة جديدة .

\* \* \*

والقابلة،  
يا ويحها،  
لم تصبر،  
لم تنتظر الفجر الآتي.  
ماتت.  
تغطيها الدماء.  
\* \* \*

لنساعدهن أن يلدن!!  
حقاً!!  
لنساعدهن أن يلدن!!  
حتى لو كانت أرواحنا،  
هي الثمن.

\* \* \*

\* \*

\*

أعطني ماء  
للشاعر: تاميكي هارا

أعطني ماء!!  
آه!! أعطني ماء!!  
ساعدني لأشرب،  
رغم حلاوة الموت!!  
رغم حلاوة الموت!!

\* \* \*

آه!!  
ساعدني،  
آه!!  
أنقذني!!  
ماء!! ماء!!  
قطرة من ماء!!  
أتوسل إليك،  
ما من أحد؟!  
ما من مجيب؟!  
آه... آه... آه... آه...

\* \* \*

إنفطرت السماء،  
وراحت الشوارع،  
أما النهر!!  
فما زال على العهد،  
على العهد،  
يسير،  
آه... آه... آه... آه...  
آه... آه... آه... آه...

\* \* \*

والليل!  
بدأ يرخي سدوله،  
على تلكم العيون الضمأى الذابلة،

على تلکم الشفاه الملتهبة.

آه!!  
وأنين الإنسان،  
المترنح،  
ذي الوجه المحرق،  
المشوه،  
المليء بالآلام،  
هذا الوجه المدمر للإنسان،  
للإنسان.

\*\*\*

\* \*

\*

السادس من آب!!  
للشاعر: سانكيتشي توجيه

إن أنس،  
لن أنسى لمعة الضوء الغريبة!!  
ثلاثون ألفاً من بني الإنسان،  
تلاشوا في غمضة عين،  
وخمسون ألفاً آخرون،  
ماتوا بعدها يصرخون.  
هناك،  
في قعر الظلمة السحيقة الساحقة!!

\* \* \*

الدخان الأصفر،  
يلف،  
ويعلو،  
ويتحول إلى لسان من لهب.  
يشق ويهدم البنايات،  
ويُسقط ويُدمر الجسور،  
ويحرق الحوافل،  
المليئة ببني الإنسان،  
وهي تخرق الشوارع،  
في هيروشيما.  
الكل يسقط،  
الكل يتحول إلى جذوات لا نهائية من النيران المشتعلة.  
\* \* \*

وفي ثوان،  
تدلت جلود البشر،  
كأسمال بالية،  
والتصقت الأيدي بالصدور،  
والكل يمشي،  
لا بل،  
الكل يدوس على الرؤوس المهشمة.  
عرايا،  
يسترون العورات بمزق من قماش محرق،  
عرايا، عرايا،

صفوف و صفوف،  
آتون من كل حدب،  
يصرخون!!

\* \* \*

ما أشبه هذه الأجسام،  
في ساحة العرض هذه،  
بوجوه (جيزو) الحجرية!!  
الجموع في أكوام،  
على ضفاف النهر،  
تحملها الطوافات بالشاطيء،  
وتتحول إلى جيف محرقة.  
ما أشد حر شمسك،  
يا صيف!!؟!!

\* \* \*

اللهب يشق عباب سماء المساء،  
وفيضان النار يتدفق،  
ويسير من شارع إلى شارع،  
إلى حيث الأم،  
إلى حيث الأخ،  
تحت الأنقاض،  
أحياء محبوسون!!!

\* \* \*

وتشع شمس الصباح،  
على القذارة في مصانع السلاح.  
هناك،  
تعلو الأكوام،  
ويرتفع الركام.  
وحده،  
خالق البشر،  
يعلم مكنونها، وما فيها!!؟!  
أكوام من بنات المدارس،  
البطون،  
منفوخة ومبقورة،  
العيون،  
جاحظة ومفقوءة،  
والجلود،  
مسلوخة،

ولا من حراك،  
ولا من صوت يكسر هذا السكون،  
إلا من طنين ذبابات على ذلك الحوض،  
تفوح منه رائحة القذارة الأسنة!!!  
\* \* \*

كيف لي أن أنسى ذلك السكون!!؟  
الرابض فوق مدينة الثلاثمائة ألف من بني الإنسان.  
كيف أنسى ذاك السكون!!؟  
كيف أنسى ذاك الهدوء!!؟  
كيف أنسى توسلات الزوجة الراحلة!!؟  
وتمتمات الطفل الرضيع الفقيدي!!؟  
تشع من حدقات عيونهم،  
كالبرق،  
تخلب منا العقول،  
وتسرق الروح.

\* \* \*  
\* \*  
\*

أعد لي شعبي  
للشاعر: سانكيتشي توجيه

أعد لي أبي،  
أعد لي أمي،  
أعد لي كل الجدود.  
أعد لي أبنائي،  
أعد لي بناتي،  
أعد لي كل الأحفاد.  
أعد لي نفسي،  
أعد لي بني الإنسان،  
فهو بعض نفسي،  
والحياة ستستمر،  
لا محالة،

فأعد لي السلام،  
الذي لن يموت،  
أبدأ،  
لن يموت.

\* \* \*  
\* \*  
\*

ليلة خريفية ماطرة!!  
للشاعر: كيشيرو تاناكا

عبر ركام المدينة المدمرة،  
وعلى سطح أرضها التي في لحظة،  
تشوهت،  
وأضحت كأرض غريبة،  
على مد البصر.

\* \* \*

تنفسي،  
بحزن وكآبة،  
كل الروائح الكئيبة.  
وتنهمر أمطار الخريف،  
على الجيف،  
التي لا تُعد،  
والجماجم  
التي لا تُحصى.  
ويستمر المطر،  
دونما إنقطاع!!  
حتى لا يبقى هناك من فأرة تجري!!  
أو من عصفورة تغرد طائفة!!  
أو من زهرة تزكو بالعطر!!  
فكل ما هو حيّ،  
إختفى من هذا الوجود،  
من هذه المدينة المدمرة،  
من هيروشيما.

\* \* \*

ينهمر مطر الخريف،  
تماما كالحزن بعينه،  
على ما لا عدّ له من الجثث،  
والهياكل،  
حُمْرٌ وسُود،  
فوق كل تصور وخيال.  
يتساقط المطر،

ببرود وصمت.

\* \* \*

ما أرهبه من حلم،  
في حياة بني البشر!!  
كل المدينة،  
تحولت إلى بحر من الجثث.  
هنا،  
تحولت الضحايا الإنسانية،  
إلى خليط من الحياة والموت!؟!

رؤوس،  
أذان،  
أحشاء،  
عيون،  
تبعثرت هنا وهناك.  
أجساد لطحتها الدماء،  
وعلاها الصديد،  
شعور صارت مزيجاً من البني والرمادي.  
وأجساد لفحتها النيران،  
فأضحت خليطاً من كل الألوان السوداء القاتمة  
إنشقت البطون،  
طارت الأنوف،  
أجساد لا تُعد ولا تُحصى،  
تحولت إلى أشباح.  
تكدست على جبل من رماد "الصحراء الذرية"،  
هكذا،

كالنفايات في المزابل!؟!

جثة تُحرق،  
تتلوها أخرى،  
لكن الكومة،  
تُفعي هناك،  
كما هي.  
وينسكب عليها مطر الخريف،  
بارداً،  
بارداً،  
مثلوجاً.

\* \* \*

آه!!

ما أشأمك يا يوم السادس من آب!!  
\* \* \*

ومضى الصيف كالحلم!!  
وسماء الخريف الآن،  
تزكمه الروائح الكريهة للجنث الميتة،  
وتماماً،  
كأمطار أيار،  
ينسكب مطر الخريف،  
بغزارة،  
دونما توقف.  
وأضواء عظام الموتى الزرقاء الشيطانية،  
تبرق،  
تلتمع،  
كالأشباح  
هنا وهناك،  
حول الهياكل المدمرة،  
في ليلة خريفية،  
وفوق النفايات،  
القائمة،  
الكئيبة،  
للذرة،  
في هيروشيما.  
\* \* \*

إسمع يا هذا!!  
من أعماق الرهبة السحيقة،  
يأتي إلى الأذن،  
أنين النزع،  
آهات الألم،  
صرخات الغضب،  
تنهدات الأسى،  
أصوات العويل،  
تأتي إلى الأذن،  
ممزوجة بحفيف المطر،  
وأزيز الرياح.

\* \* \*

\* \*

\*

## لهب وهاج

للشاعر: سانكيتشى ثوجيه

من الأرض المعتمة،

المظلمة،

التي يُكفنها حجاب سماوي ممتد،

من غيوم،

كثيفة،

معلقة،

دخان جارف،

هادر،

ذو صرير،

ينتصب راقصاً، عالياً،

نحو الغيوم،

متحولاً إلى لسان لهب رهيب،

متوهج، أحمر،

بنفسجي، داكن،

عنيف،

والآن،

هو فوق كل المدينة،

يُمطر الشرر،

ويرتفع شاهقاً،

عالياً،

إلى السماء

\*\*\*

جيش عرمرم،

من ألسنة اللهب،

يذرع المدينة؛

مثل الطحالب البحرية،

عندما تتمايل وتتماوج،

تحت الماء البارد.

وقطيع الأبقار،

الذاهبة إلى المسلخ،

تتدحرج،

وتسقط فجأة،

نحو ضفة النهر،  
مثل التيهور،  
مثل جبل الثلج،  
يسقط من علي.  
وتنكمش أجنحة حمامة رمادية،  
وتسقط،  
فوق الجسر.

\* \* \*

بشر،  
لا عداد لهم،  
يدبون على أربع،  
يتجمعون،  
من تحت الدخان المتفجر،  
ويزحفون،  
فقط، إلى حتفهم،  
لتلتهمهم النيران.

\* \* \*

فوق أكوام الرماد،  
وأكداس الجمار،  
نار ملعونة،  
نار داخنة،  
نار من غير لهب،  
نار البلاء،  
تنتصب واقفة،  
تمزق شعرها.

\* \* \*

بعد كل ذلك،  
تتكثف اللحظة،  
وتنفجر،  
وينتشر بُغضٌ متوهج،  
يملاً الفضاء الفسيح،  
بعدها،  
يمتلئ الكون،  
بصمت رهيب،

\* \* \*

حرارة أشعة اليورانيوم،  
تغتصب أشعة الشمس،  
وتطبع،  
على لحم ظهر تلكم الفتاة العذراء،  
رسومات الزهور،  
المطبوعة على بلوزتها؛  
وتشعل،  
وتلهب،  
في لحظة،  
وما أسرع!!،  
الملابس السوداء لذلك الكاهن.

\* \* \*

يوم السادس من آب،  
من عام 1945،  
هو، حقاً،  
خازوق الإعدام حرقاً،  
الذي أعدم عليه الإله،  
من قبل بني البشر،  
ظهيرة يوم مظلم،  
كمنتصف ليل!!!

\* \* \*

والآن،  
يكمن التاريخ،  
لكل من هو على صورة الرب،  
ففي هذه الليلة،  
ينعكس لهب هيروشيما القرمزي،  
على سرير بني الإنسان.

\* \* \*

\* \*

\*

موت  
للشاعر: سانكيتشي توجيه

العويل البعيد،  
في أعماق الأذان،  
يكبر،  
ويكبر،  
دونما ضجيج.

\* \* \*

هجوم مفاجئ،  
للفضاء العاصف،  
الداكن السواد.  
أشباح بشرية،  
تجري،  
مسعورة،  
بين دوامات النار الخاملة،  
لما تبقى،  
من غيوم الغبار.

\* \* \*

آه!!  
هل لي أن أنجو بنفسي؟!  
وسطي يشعل ناراً!!  
آه!!  
لقد دُفنت،  
في حطام الطوب.  
التيار البركاني العاصف،  
يصفعني،  
اللهب،  
يهجم على أكمامي،  
على كتفي،  
ويداي،  
تقبضان،  
في حلقة الظلام،

وعتمة الدخان،  
على زاوية خزان الماء الخرساني.  
وفي الماء،  
يغطس رأسي،  
ولكن ملابسي،  
حرقتها النيران،  
مزقتها،  
قطعتها،

تأسعني،  
تلدغني،  
ما من خير لهذا الماء،  
ما من فائدة،  
أمام هذه النيران العاتية.  
\* \* \*

أسلاك خطوط الكهرباء،  
الخشب والمسامير،  
شظايا الزجاج،  
الحيطان،  
وأسطحة الكرميد،  
ترتج في مكانها،  
أظفري يلتهمها اللهب،  
وعقباً قدمي يحترقان،  
وُفرص من الرصاص المصهور،  
يلتصق على ظهري،

\* \* \*

آه،  
آه،  
آه،  
اللهب،  
يزداد سواداً،  
أعمدة النور،  
طين الحيطان،  
كلها تتفحم،  
دوامة من نار،  
ودخان،

تخترق الجماجم المكسورة.

\* \* \*

”هيروتشان“،  
”هيروتشان“

\* \* \*

ندياي،  
أحملهما على كفي،  
ثقوب،  
في فُطن مغموس بالدم.  
وأسقط،  
وأصرخ،  
وأنا منبطح على الأرض،  
أين أنت؟!  
أين أنت؟!  
أين أنت?!  
\* \* \*

زاحفات،  
متدحرجات،  
هناك في الدخان،  
آتيات،  
ظاهرات،  
من اللامكان،  
عاقداً يداً بيد،  
راقصات،  
يتحلّقن في دائرة،  
تلکم البنات العرايا،  
الدائرة تصغر،  
تنهار،  
هناك في ركام كرميد الأسطح،  
وينكشف من تحتها،  
أكتاف عارية.

\* \* \*

إمرأة عجوز،  
لا شعر لها،  
خُبزت في النار،  
إلتوى جسمها،

تصرخ مولولة،  
من على جنبات الطريق الداوية،  
والجو يغلي،  
ويحتاج،  
ويضطرب،  
تنتفخ البطون،  
ترتفع،  
تتحول إلى طبول ضخمة.  
والشفاه،  
قلب عاليها سافلها.  
وكتل من اللحم البشري،  
الأحمر،  
تندلى من هناك.  
يد تمسك كاحلي،  
وتسحب ما تبقى من جلد على قدمي!!  
مقلة عين،  
تصرخ،  
تناشد،  
تناشد،  
وتتدحرج ساقطة.  
رقبة مغلّية،  
يوشحها بياض.  
ويداي،  
تنسابان،  
في الشعر،  
في الرأس.  
والدخان،  
تفوح منه رائحة قوية،  
والرياح الملتهبة،  
يلاطم بعضها بعضاً.  
وفي العتمة،  
وعندما ينتشر وابل الشرر،  
تتحول عيون الأطفال،  
إلى ذهب.  
جسمي، على نار،  
حلقي يحترق،  
وفجأة،

وبصوت مخنوق،  
ينثني الذراع،  
يسقط،  
وتغرق الأكتاف.

\* \* \*

آه،

ما من مزيد،  
لا أستطيع الحراك،  
لا أستطيع أن أزحف،

وفجأة،

وفي عمق قاع الوحدة المعتمة،  
تنحسر،  
وتصمت الأصوات الهادرة في الأصداع.

آه،

ماذا؟!!

لماذا 'يجب عليّ'؟!؟!  
في مكان مثل هذا،  
على طرف الطريق،  
هكذا!!  
بعيداً عنك،

يجب،

يجب،

أن،

أ،م،و،ت.

\* \* \*

\* \*

\*

ساعة أخرى  
للشاعرة: سادكو كوريهارا

زهرة بخور مريم،  
الحمراء القانية،  
الجميلة،  
تنتفتح وتُرسَل عبقها،  
قُرب الشباك،  
معلنة بدء عام جديد،  
وساعة أخرى،  
هناك،

تُعلن أن ساعة الصفر،  
بعد دقائق ثلاث.

\* \* \*

وكأمهات،  
فإنهن يُقبَلن أطفالهن،  
قُبلة الوداع،  
مودعات!!  
وليس لهن من عمل،  
سوى الإنتظار،  
حتى ينتهي الوقت.

\* \* \*

في أوروبا،  
نُصبت صواريخ بيرشنج(2)،  
وفي آسيا،  
ومنطقة المحيط الهادي،  
نُشرت صواريخ توما هوك.

\* \* \*

وبمرور الزمن،  
وبانقضاء الثانية تلو الأخرى،  
تقترب ساعة الصفر.

\* \* \*

من أجل أن يحمين مستقبل أطفالهن،  
من أجل أن يذدن عن الأرض،

وما عليها،  
من الظلام،  
من الخراب،  
من البرد،

عندما الغبار المشع،  
يسد عين الشمس.  
من أجل ذلك،  
أحاطت نساء أوروبا،  
بالقاعدة،  
سلسلة من البشر.

\* \* \*

دع الشمس،  
ترخي شعرها الذهبي،  
فوق رؤوس الأطفال؛  
دع الأطفال،  
يلعبون،  
في الغابات،  
والحقول،  
يطاردون،  
ويصطادون،  
الفراشات،  
واليعاسيب،  
وزيز الحصاد.

\* \* \*

ما زال هناك دقائق ثلاث،  
حتى ساعة الصفر.  
وإني لأعجب،  
ما هن فاعلات،  
نساء اليابان!!!

\* \* \*

\* \*

\*

(ملاحظة : ساعة الصفر ترمز إلى نهاية العالم جراء حرب نووية.)

خضرة هيروشيما  
للشاعرة: ساداكو كويهارا

من تلکم الأشجار السوداء،  
المتفحمة،  
المحروقة اللحاء،  
تطلع براعم خضراء ناعمة،  
لأغصان جديدة،  
وتنطلق في كل الإتجاهات.  
وتخط،  
تحوّل المكان،  
إلى خضرة ناعمة،  
مشرقة بالبهجة والسعادة،  
ومع هبوب النسيم،  
تهتز،  
برقة ووداعة،  
صاعدة،  
هابطة،

\* \* \*

وخيوط أشعة الشمس،  
تندلى،  
مضاعفة،  
من السماء نحو الأرض؛  
وجذور الأشجار،  
في عمق الأرض،  
في هيروشيما،  
تمتص،  
دم ذلك اليوم،  
ويتحول ذلكم الدم،

إلى زبد،  
إلى فقاقيع،

وعبر لب السيقان،  
تتطاير من مسامات وريقات الشجر،  
على شوارع المدينة المنكوبة بالذرة.

\* \* \*

رماد الموت،  
ما زال ينشر البلاء،  
في الهواء،  
وفي كل مرة يومض فيها البرق،  
فوق المدينة المهجورة،  
ومن فوق البحر قبالتها،  
تفرقع الأغصان.

\* \* \*

لن تبتهت،  
بعد اليوم،  
خضرة هيروشيما!  
لن تجف،  
بعد اليوم،  
لن تذوي،  
لن تموت،  
أشجار هيروشيما.

\* \* \*

حلقة عمر الشجر السنوية،  
الجديدة،  
لا بد أن ترى النور؛  
هنا،  
في الأماكن التي دُمّرت يوماً،  
وحُرقت،  
باللهب.

\* \* \*

خضرة منعشة،  
خصبة،  
غنية،

نقية،  
يجب أن تتماوج،  
لأبد أن تنطلق،  
بإشراق جديد،  
بألق جديد،  
إلى العُلا،  
نحو الشمس،  
إلى عنان السماء.

\* \* \*  
\* \*  
\*

شاهدة على مذبحه هيروشيما  
للشاعرة: ساداكو كوريهارا

بعد أن حظيت بالبقاء،  
على قيد الحياة،  
كل المني،  
أكثر من أي شيء آخر،  
أن أكون،  
أدمية حقيقية،  
خاصة، كأم بسيطة،  
يرهبني ذلك اليوم،  
عندما تنفجر،  
فجأة،  
السماء الزرقاء،  
فوق أولئك الأطفال الصغار،  
ذوي الخدود الوردية،  
وأولئك الآلاف،  
من بني البشر،  
الذين يحدوهم الأمل بالمستقبل،  
فيسحقون،  
محطمين،  
ومعهم يتحطم مستقبلهم الزاهر!!

\* \* \*

لقد عزمت،  
أن أذرف الدمع السخين،  
ذلك الدمع،  
الذي أدخره ليُذرف على العزيمين،  
من الموتى،  
أذرفه الآن،  
مقدماً،  
على هؤلاء الناس،

الذين يعيشون الآن،  
معلنة،

باديء ذي بدء،  
أنتي ضد كل الحروب.

\* \* \*

حتى لو كان إحتجاج أم،  
على موت وليدها،  
سيودي بها إلى العقاب،  
بتهمة ما!!

فإنني لن أهرب،  
لا، لن أخفي نفسي،  
أبدأ!!

أبدأ!!  
لأن ذلك اليوم المشؤوم،  
ذلك اليوم الجهنمي،  
الذي حمل اللهب المهلك،  
كان بالغ الأثر،  
على شبكية عيني.

\* \* \*

إنه يوم السادس من آب،  
عام 1945،  
في ساعة مبكرة،  
بُعيد شروق الشمس،  
من ذلك النهار،  
عندما يتوجه الرجال،  
والنساء،

في طريقهم،  
إلى عملهم،  
يستقبلون يومهم الجديد،  
ككل يوم،

عندما،  
وعلى غير ما توقع،  
المدينة، الكل،  
تُسفوا، إحترقوا،  
طاروا،

بعيداً، بعيداً،  
إلى هناك!!

\* \* \*

قروح شنيعة،  
لكل منهم، للجميع،  
والأنهار السبعة،  
طفحت بالجنث.

\* \* \*

لو أن هناك قصة تحكى عن جهنم،  
وأن أحدهم،  
إستطاع أن يخطف نظرة،  
على جهنم، تلك،  
وحدث أن حُذر،  
بأنه سيؤتى به إلى السعير،  
بأمر من الشيطان،  
ملك جهنم،  
في اللحظة التي يروي فيها لآخرين،  
عما رأى،

حتى لو !!!

فإنني،

سأذهب،

إلى أي مكان في العالم،  
إلى كل مكان،  
مهما بعد،

شاهدة حية،

على مأساة هيروشيما،  
لأصرخ معلنة، عذاباتها وبؤسها،  
وسأغني، ما حييت،  
” لا حروب على الأرض بعد اليوم.“

\* \* \*

\* \*

\*

مدينة تحت الأرض  
للشاعرة: ساداكو كوريهارا

كيدٍ محرقة،  
مليئة بالندب،  
مبسوطة،  
تتمدد الأنهار السبعة،  
طافحة لحافاتها،  
بمياه المعاناة.

\* \* \*

جثث، جثث،  
يشويها،  
لهيب الشمس،  
وحر التراب،  
في أكوام،  
بعضها فوق بعض،  
مع التراموايات الملتهبة،  
بأيدي محروقة،  
ترتفع،  
وتحمل،  
أيادي محروقة، أخرى.

\* \* \*

هناك،  
في ذلك الممر الخرساني المظلم،  
هناك،  
في تلك المشرحة،  
الجثث،  
مكومة،  
مثل الرمم،

يصرعها،  
يهرسها،  
سقوط أعمدة السقف الخشبية الضخمة؛  
ولكن،  
ما زال،  
كما هو،  
ولن يستطيعوا تحويله إلى فخّار،  
ذلك الطين الأدمي،  
اللزج.

\* \* \*

ويوماً ما،  
وبعد حين،  
ستصبح هذه المدينة،  
المدفونة تحت الأرض،  
ستؤول،  
في باطن الأرض،  
إلى طبقة،  
من الحطام،  
من العظام البشرية،  
من الأطراف،  
من الأغصان،  
طبقة الطور النووي،  
للقرن العشرين،  
وسيتعرف عليها، علماء الآثار،  
صارخين،  
بعيون لامعة:  
”آه“  
إنها هيروشيما!!!  
فيها،  
يوم من الأيام،  
كانت حضارة!!!“

\* \* \*

\* \*

\*

من هيروشيما  
إلى كل الشعوب  
للشاعر: تاكانوري شيميزو

أنتم،  
يا كل شعوب الأرض،  
يا كل بني البشر،  
طلبت من هيروشيما،  
أن تُغني لكم،  
أن تُغني قصة تعاستها،  
هيروشيما  
غني لنا!!  
هيروشيما  
تغني.  
هيروشيما  
غني لنا!!  
هيروشيما  
تُغني...  
وتُغني...  
وتُغني...  
ولتُغني...  
ولتُغني...  
ولتُحرِّك منكم القلوب،  
وليعلُّ منكم الصوت:  
يُعاد.  
وبملء الحناجر تصرخون:  
يُعاد.

\* \* \*

يا كل شعوب الأرض،  
يا كل الرجال،  
يا كل النساء،  
لا !!!  
لن أغني.  
هيروشيما لن تغني.  
نحن الذين أغلقت عيونهم،  
ليس لدينا من شيء  
يدعونا للغناء.  
عندما نتفرس في أعماق السموات  
الصافية،  
والدمع في عيوننا،  
نجد أن كل شيء  
قد ضاع،  
قد إندثر.  
رؤوسنا صارت رماداً،  
نُفعت في ماء أوتا\* ،  
وترقرقت في زرقته.

\* \* \*

يا كل البشر،  
وحق الإله،  
كل شيء قد إنقضى.  
فأي الأغاني لنا لنغني،  
نحن الذين أغلقت عيونهم،  
غير أغنية من دموع!؟!

\* \* \*

لا شيء لدينا!!  
سوى أن نحب بني البشر.  
هل من شيء سوى الحب،  
يدفع الإنسان  
لتحمل أخيه الإنسان!؟  
هل من منظر يسر الناظرين!؟  
إنا ها هنا قاعدون،  
إنا ها هنا باقون،  
نستذكر الماضي الباهت،

الماضي البعيد.  
ونحب بني البشر.

\* \* \*

\* أوتا: نهر يخرق مدينة هيروشيما.

آه، ما أجمل الحب.

\* \* \*

يا كل بني البشر،  
يا كل شعوب العالم،  
أطلبوا من هيروشيما  
أن تغني لكم،  
أن تغني قصة تعاسة هيروشيما.  
وعندها سوف ترون،  
كم هي داكنة ألوان زرقتها،  
ما أشد دُكنتها!  
زُرقة مياه هيروشيما.  
ما أشد دُكنتها!  
زُرقة سماء هيروشيما.

\* \* \*

\* \*

\*

## العظمة الصغيرة

للشاعر: مونيتوشي فوكاجاوا

مع بدايات الربيع،  
وفي قاع النهر الصافي،  
الذي يتفرق مختلاً في هيروشيما،  
وقعت عيناى  
،مصادفة،  
على تلكم العظمة الصغيرة!!!

\* \* \*

هل كانت يوماً لعذراء  
زيتها ثروة  
من شعر أسود جميل؟!  
أم كانت يوماً لغلامٍ  
تملاً البراءة عينيه المستديرتين؟!  
هذه العظمة الصغيرة!!!

\* \* \*

ذاك الوميض،  
ذاك الوهج،  
ذاك اللهب،  
من الشوارع المحروقة،  
من الشوارع التي إختفت،  
من تلكم المدينة المشؤومة،  
ليست إلا صورة الموت،  
مطبوعة،  
من سراب،  
على شبكية العين.

\* \* \*

يا هذا الذي يتشبث  
بقاع النهر،  
يا تلکم الأیدی المرفوعة  
ضد التيار،  
يا تلکم العظمة الصغيرة!!!

\* \* \*

الهمس الحزين لبني البشر،  
الهمس المتنامي إلى غضب،  
إلى قوة،  
إلى ثورة،  
إلى بركان.  
من حزن بني البشر،  
هذه العظمة الصغيرة!!!

\* \* \*

لنؤمن،  
بقوة الرجال والنساء  
من أجل السلام!  
لنؤمن،  
بعهد الرجال  
وعهد النساء  
من أجل السلام!

\* \* \*

\* \*

\*

## الكومة

للشاعر: كيشيرو تاناكا

هناك،

في جزيرة نينوشيما\*،  
وتحت تلكم الكومة،  
دُفن الآلاف من الضحايا المجهولين.  
وإبنتي الصغيرة،  
أظنها،  
إبنتي الحبيبة،

هناك.

نامي طفلتني الحبيبة.

\* \* \*

فما زال الأسى،  
ما زال الحزن،  
الأسف،  
الرحمة،  
البلاء،

ما زالت الكارثة،  
من ضمن أسمائك،  
يا من ضُربت بالذرية،  
يا هيروشيمني!!

\* \* \*

\* \*

\*

شمس الغروب  
للشاعر: كيشيرو تاناكا

طفلي ما عاد يجلس  
على جدران المدرسة الابتدائية.  
يُغذي ناظريه  
بلوحة ألوان شمس الغروب.  
فالجماجم تبعثرت،  
هنا،  
وهناك.  
يا من ضُربت بالذرية،  
• نينوشима: جزيرة صغيرة تبعد ثلاثة كيلومترات إلى الجنوب من مدينة هيروشيما.

يا هيروشيما!!!

\* \* \*  
\* \*  
\*

إلى باقة أزهار يحملها التيار  
للشاعر: شوسكي شيما

بلون الطين،  
ينحسر مد الصباح،  
من هذا النهر،  
الطافح بالماء.  
من ذا الذي ألقى بذلك القربان؟  
تلکم الباقة من الأضاليا القرمزية،  
تشعل الموجات الفضية،  
وهي تحملها بعيداً،  
إلى هناك.

\* \* \*

وعندما يأتي شهر آب،  
تعود الذكريات القديمة،  
لكل القلوب المجروحة،  
تعود تلك الذكريات القديمة،  
واضحة،  
جلية،  
كأنها البارحة.

\* \* \*

هنا،  
وهناك،  
وإذا ما قُدر بالمصادفة  
لقدميك  
أن تضربا قاع النهر،  
لا بد أنك ملامس لتلك البقايا،  
الخشنة  
المؤلمة الملمس،  
عظمة لطفل  
من أولئك الذين كانوا يسبحون

، حينها ،  
هناك .  
لتلف تلك العظام المكسرة الساخطة،  
لنلفها بقماش مظلات الطيران البالي.  
\* \* \*

وتدق أجراس الصباح،  
ويتوهج لهيب شمعة الحياة،  
ويظل مجرى الأيام يتدفق،  
إلى الأبد.

ترى؟!  
لروح من عساه التيار  
يحمل باقة الأزهار تلك؟!!

\* \* \*

\* \*

\*

هيروشيما المشنوقة  
للشاعر: مييا أو أوهارا

كوفاديس؟!  
أين أنت، يارب؟!؟  
الصرخات،  
الآهات،  
من بين الرماد،  
كوخزات الإبر،  
تنغرز في الغيوم.  
لا هيروشيما بعد اليوم!!  
لا هيروشيما بعد اليوم!!

\* \* \*

في الغرب،  
كما في الشرق،  
لا هيروشيما بعد اليوم،  
أضحت متعبة!?!?  
وهيروشيما،  
بيديها المحروقتين،  
صارت جامدة،  
ولا من حراك،  
إلا من كونها لقطة سينمائية،  
تشد الناظرين.  
وسنواتها الست عشرة المشنوفة،  
مرت،  
وإنقضت.

\* \* \*

يا له إله المال والجشع!!  
العالم الآن  
يضج بالصراخ،  
وفي بقايا الورود،  
والأشواك،  
تتموج زهرة كسموس،  
بيضاء،  
وحيدة،

كما الخيال.

\* \* \*

ويزداد إنعدام الثقة  
ويتضاعف،  
والسيوف تُطارِد السيوف،  
والبنادق تلاحق البنادق،  
والسلاح يتبعه السلاح،  
والقنابل تخلف القنابل،  
والآخرون يحصدون  
ما كانت نثرت  
وبذرت

وزرعت!!

آه!!

لنرفع أيدينا  
ولنسأل كوفاديس،  
ولنعلي صوتنا:  
أين أنت يا رب؟!  
أين أنت يا سلام?!

\* \* \*

والآن،  
وعندما تبدد العقم،  
الذي دام من السنين سبعين.  
عندها،  
وعيوننا تبللها،  
وتلونها،  
أوراق الشجر،

نردد:

لا هيروشيما بعد اليوم.

عندها،

هيروشيما المشنوقة  
سوف تتحرر من الأئين والألم،  
عندما يأتي ذلك اليوم،  
الذي نسميه "غداً".

\* \* \*

\* \*

\*

## الفهرس

4	تقدمة - إبراهيم نصر الله
6	مقدمة
8	لنساعدهن أن يلدن - ساداكو كوريهارا
11	أعطني ماء - تاميكي هارا
13	السادس من آب!! - سانكيتشي توجيه
16	أعد لي شعبي - سانكيتشي توجيه
17	ليلة خريفية ماطرة!! - كيشيرو تاناكا
20	لهب وهاج - سانكيتشي توجيه
23	موت - سانكيتشي توجيه
28	ساعة أخرى - ساداكو كوريهارا
30	خضرة هيرة وشيما - ساداكو كوريهارا
33	شاهدة على مذبحه هيروشيما - ساداكو كوريهارا
36	مدينة تحت الأرض - ساداكو كوريهارا
38	من هيروشيما إلى كل الشعوب - تاكانوري شيميزو
41	العظمة الصغيرة - مونيتوشي فوكاجاوا
43	الكومة - كيشيرو تاناكا
44	شمس الغروب - كيشيرو تاناكا
45	إلى باقة أزهار يحملها التيار - شوسكي شيما
47	هيروشيما المشنوقة - مييا أو أوهارا